

9) شرح كتاب مختصر السيرة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنف دروسنا في مختصر السيرة للإمام أبي عبدالله محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي رحمه الله - [00:00:00](#)

حيث ذكر رحمه الله ما يتعلق بهجرة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة ثم وقف رحمه الله على قوله فلما وفوائد الهجرة والمسائل التي فيها كثيرة لكن نذكر منها مسألة واحدة وهي نعم - [00:00:20](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين بالميكروفون شوي اما بعد فاللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا والمسلمين قال الامام اجدد رحمه الله تعالى وفوائد الهجرة والمسائل التي فيها كثيرة. لكن نذكر منها مسألة واحدة - [00:00:46](#)

هي ان ناسا من المسلمين لم يهاجروا كراهة مفارقة الاهل والوطن والاقارب فهو قول الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفت وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها. احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله - [00:01:16](#)

تربصوا حتى يأتي الله بأمره. والله لا يهدي القوم الفاسقين فلما خرجت قريش الى بدر خرجوا معهم كرها. فقتل فقتل بعضهم بالرمي. فلما علم الصحابة ان فلانا قتل وفلانا قتل تأسفوا على ذلك. وقالوا قتلنا اخوانا فانزل الله تعالى فيهم - [00:01:44](#)

ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض الى قوله كان الله غفورا رحيمًا فليتأمل الناصح لنفسه هذه القصة وما انزل الله فيها من الايات. فان اولئك لو تكلموا بكلام الكفر - [00:02:11](#)

فعلوا كفرا ظاهرا يرضون به قومهم لم يتأسف الصحابة على قتلهم. لان الله لهم وهم بمكة لما عذبوا قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن - [00:02:34](#)

بالايمان. فلو سمعوا عنهم كلاما او فعلا يرضون به المشركون يرضون به المشركين من غير من غير اكره ما كانوا يقولون قتلنا اخوانا. يوضحه قوله تعالى قالوا فيما كنتم ولم يقل كيف عقيدتكم - [00:02:54](#)

او كيف فعلكم؟ بل قالوا في اي الفريقين كنتم؟ فاعتذروا بقولهم كنا مستضعفين في فلم فلم تكذبهم الملائكة في قولهم هذا بل قالوا لهم الم تكن ارض الله واسعة تهاجروا فيها ويوضحه قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون - [00:03:14](#)

دون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفورا رحيمًا. فهذه في غاية الوضوح فاذا كان هذا في السابقين الاولين من الصحابة فكيف بغيرهم ولا يفهم ولا يفهم هذا الا من - [00:03:44](#)

فهم ان اهل الدين الا من فهم ان اهل الدين اليوم لا يعدونه ذنبا. فاذا فهمت ما انزل الله فهم جيدا وفهمت ما عند من يدعي الدين اليوم تبين لك امور - [00:04:04](#)

منها ان الانسان لا يستغني عن طلب العلم. فان هذه وامثالها لا تعرف الا بالتنبيه. فاذا كانت قد اشكلت على الصحابة قبل نزول الاية فكيف بغيرهم؟ ومنها انك تعرف ان الايمان ليس كما يظنه غالب الناس اليوم - [00:04:21](#)

بل بل كما قال الحسن البصري فيما روى عنه البخاري ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في قلوب وصدقته الاعمال. نسأل الله نسأل الله ان يرزقنا علما نافعا. ويعيدنا من علم لا ينفع. قال عمر ابن - [00:04:41](#)

عبد العزيز يا بني ليس الخير ان يكثر مالك وولدك. ولكن الخير ان تعقل عن الله ثم تطيعه. احسنت خلاصة ما اورده الامام رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لما هاجروا - [00:05:01](#)

من مكة الى المدينة بقي اناس من المسلمين. وهم على صنفه. صنف منهم يكتمون اسلامهم ولا يعلم بحالهم اهل مكة وصنف منهم مستضعفين نساء وولدان فلما لم يهاجر هؤلاء المستضعفين لاسلامهم. والمستضعفين من الرجال والنساء والبلدان - [00:05:21](#)

حصلت المعركة التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش في بدر رمى الناس بالسهم والنبال وتعلمون ان السهم والنبال ترمى من جهات بعيدة. فربما اصاب اناسا هم يعرفون ايمانهم - [00:05:53](#)

لأنهم يخفون ايمانهم. فاصابتهم السهم والنبال. فمنهم اقوام ماتوا فلما ماتوا تأسف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم على قتل هؤلاء لعلمهم بايمانهم الخفي وحينئذ انزل الله عز وجل رفعا للاسف عن الصحابة ان الذين توفاهم الملائكة - [00:06:19](#)

انفسهم قالوا فيم كنتم فيما كنتم كما قال الامام ليس سؤالا عما في القلب. سؤال عن الحال اي حال اشغلكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الهجرة وعن اتباعه. وعن كونكم تكونون معهم. قالوا فيما - [00:06:52](#)

انتم ملائكة الذين يقبضون الارواح قالوا كنا مستضعفين في الارض. هنا مستضعفين في الارض فيه دلالة على ان هناك مانع من الموانع منعهم من الهجرة يا اما انهم كانوا فقراء لا يملكون اداء ما عليهم من حقوق الكفار فيخرج يا اما - [00:07:17](#)

هم كانوا اناسا يخافون على اولادهم واهليهم. اذا ذهبوا وتركوهم المهم انهم مستضعفون انهم على استظعار فلما قالوا كنا مستضعفين في الارض ذكر لهم الملائكة مخرجا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها - [00:07:47](#)

وحينئذ تأملوا معي ان هؤلاء ما هاجروا ومع ذلك سماهم الله ظالمي انفسهم والملائكة قالوا اخرجوا كنا مستضعفين في الارض قال ولم تكن ارض الله واسعة فتاجر فاولئك ماؤاهم جهنم. على ايش؟ على مخالفة - [00:08:16](#)

واحدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتأمل ايها الاخوة مخالفة واحدة في ترك الهجرة. مع وجود الاستضعاف. لم يعذرهم الله ما عذرهم ملائكة الله لذلك قال الامام فليتأمل الناصح لنفسه هذه القصة - [00:08:45](#)

ما الذي نستفيد من هذه القصة اولا ان نعلم ان الحب ثلاثة انواع. حب طبيعي كحب الرجل زوجته واولاده والطعام والمال وحب شرعي وهو حب الله عز وجل وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب دينه وكتابه - [00:09:17](#)

حب المسلمين الحب الطبيعي الحب الفطري الحب الانساني لا يجوز ان يكون مشغلا عن حب الله ورسوله لا يجوز ان يكون ملهيا عن حب الله ورسوله ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ما تجد حلاوة الايمان حتى تكون على هذا الحال - [00:09:46](#)

ان يكون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب اليه ها؟ مما سواهما آآ من الناس والجن. حتى من ابوك حتى من نفسك حتى من اولادك شوف الله ايش يقول وزوجتك ماذا تقول؟ تقدم امر من؟ - [00:10:21](#)

هنا ستشعر بحلاوة الايمان ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يقول اخوك تقدم الان حب من؟ هنا يظهر ايمانك وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يقذف في ان يعود في الكفر بعد اذا انقذه الله كما يكره ان يقذف - [00:10:44](#)

في النار لذلك الله انزل اية قل ان كان اباؤكم وابناؤكم هذه الاية شملت اولئك الذين لم يهاجروا وتشمل كثير من الناس اليوم يسلمون في بلاد الكفار ثم لا يقيمون شعائر الاسلام - [00:11:10](#)

لا يصلون جمعة ولا جماعة. وبين رايعين؟ رايعين اه ناهجر لبريطانيا ولا انجليز ولا امريكا. هذي ما هو هجرة هذا خراب دين. قال والله حنا محتاجين. الدنيا لو عشت فيها فقيرا خير لك من ان - [00:11:31](#)

في بلاد الكافرين عزيزا والله لان الدنيا فانية اذكر لكم قصة كان دائما والذي رحمه الله يذكرها لنا رأى رجل من الملوك انسانا على اصطلاح اخوانا المصريين ها يعني بهلول بتاع ربنا - [00:11:51](#)

فاخذه الملك وامر العساكر يجيبوه اخذوه للحمام وغسلوه ونظفوه وطيبوه اعطوه احسن الملابس. احسن الاطياب احسن الفراش احسن الطعام فلما اصبح قال جيبوا الرجل هذا. جيبوا الدرويش المسكين هذا جابوه قال كيف وجدت - [00:12:20](#)

قال يا حضرة الملك ليلة وانقضت قال انت انت مش بتاع النعمة خذوا لي السجن. اضربوا جوعوا جوعوا ظربوا فعلوا به كل شي. في

الصباح قال جيبوه. جابوه في الصباح. قال كيف كانت الليلة؟ قال يا حضرة الملك ليلة وما - [00:12:45](#)

قال يا اما انت مجنون يا اما احنا مجانين. نعمناك تقول ليلة مضت. اهنالك تقول ليلة مضت. قال يا الملك الدنيا باكرامها واهانتها

تمضي الاخرة هي الباقية. فقال الملك انت الصاحي واحنا المجانين - [00:13:06](#)

الان الناس اليوم يتركون مصر يتركون بلاد الاسلام يذهبون الى وين؟ الى بلاد الكفر. يسمونه ترى هذا مو اجراً هذا فسق نسأل الله السلامة والعافية. فساد دين عشان الاولاد عشان الشقة عشان الايجار عشان العربية يا اخي ايش بديل؟ وبعدين والله تموت -

[00:13:27](#)

يمكن يلغون لك مكان يدفنونك يمكن ما يلغون لك مكان يدفنونك منها خلقناكم وفيها نعيدكم. فكر في اخرتك لا تفكر في الدنيا قل ان

كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها وتجارة تخشون كساد - [00:13:55](#)

احب اليكم من الله ورسوله. ومساكن ترضون نعم ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله جهاد في سبيله فتربصوا تربصوا بما

نتنظر هو يذهب يريد الخير واذا باولاده يفسدون. هذا من التربص - [00:14:18](#)

من حيث لا يعلمون. فتربصوا حتى يأتي الله بامر. والله لا يهدي القوم الفاسقين. اولئك هم النفر الذين في مكة في مكة. البلد الذي

فيه بيت الله قبلة المسلمين. لما امرهم الله - [00:14:41](#)

بالحجرة وهم ما اعلنوا اسلامهم لا يعلم باسلامهم الا الله ثم الصحابة. الكفار لا يعلم باسلامهم ولذلك ما هاجروا. فلما كان الحرب بين

مشركي قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوهم المشركون معه - [00:15:01](#)

ام فخرجوا مكرهين الله ما قال انتم كفرتم لانكم خرجتم. ليش؟ لان خروجهم كان عن اكرام. لم تكن هذه للمشركين. مظاهرة

المشركين كفر. موالة المشركين كفر كيف ما كانوا مظاهرين للكفار؟ هم كانوا معهم. اي نعم كانوا معهم. لكن كانوا معهم. فرحين ولا

حزنانيين - [00:15:21](#)

ها حزنانيين قطعاً كانوا في قلوبهم يتقطعون. يقول ليتنا نستطيع ان نهرب. ما يستطيعون. لذلك هذي ما هي مظاهرة ولا موالة ومن

يتولهم منكم فانه منهم. ايش الفرق اذا بين المظاهرة وبين هؤلاء؟ هؤلاء خرجوا معهم مكرهين - [00:15:58](#)

وهم لا يعلمون باسلامهم. اما المظاهرة انك انت تخرج معهم وهم لا يطالبونك ثم تقول انتم على خير. دينكم جيد دينكم ديمقراطيتم

طيبة هذا اللي انتم عليه الرأسمالية ممتازة. هذه هي المظاهرة التي هي من نواقض الاسلام ومن يتولى - [00:16:23](#)

لهم منكم فانه منهم. لذلك الامام يقول فلي تأمل الناصح لنفسه هذه القصة. يا اخوان مسلمين لم يهاجروا. ماذا انزل الله فيهم ما تكلموا

بكلام الكفر ولا فعلوا الكفر فقط خرجوا مكرهين. وفعلوا كفراً ظاهراً يرضون به قومهم - [00:16:43](#)

وهو الخروج معهم ما اعلنوا اسلامهم لو فعلوا كفراً ظاهراً ما تأسف الصحابة على قتلهم. لكن ما فعلوا كفراً ظاهراً. ولا قالوا كفراً

ظاهراً لذلك يقول الامام فان اولئك يعني الذين قتلوا على يد الصحابة - [00:17:15](#)

لو تكلموا بكلام الكفر او فعلوا كفراً ظاهراً يرضون به قومهم لم يتأسف الصحابة على قتلهم لان الله بين لهم وهم بمكة لما عذبوا. قوله

تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه - [00:17:37](#)

الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. فهم خرجوا مكرهين فلو ان الصحابة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سمعوا منهم كلاماً

او فعلاً يرضون به المشركين من غير اكرام. ما - [00:17:57](#)

كانوا يقولون قتلنا اخواننا لانهم بقول الكفر وبفعل الكفر يكفرون دل انهم خرجوا وهم عن الاسلام. وهم على الايمان ويوضحه كما

قال الامام قوله تعالى قالوا فيم كنتم؟ ولم يقولوا كيف عقيدتكم؟ لان العقيدة مستقرة - [00:18:14](#)

على الايمان ولم يقل لهم كيف فعلكم لان فعلهم على الطاعة. بل قالوا فيما كنتم يعني معاي الفريق اين كنتم؟ الحال التقى الجمعان

فيما كنتم؟ مع هؤلاء المسلمين ولا مع هؤلاء الكافرين - [00:18:38](#)

فاعتذروا بقولهم كنا مع الكفار مستضعفين. كنا مستضعفين في الارض قال الامام فلم تكذبهم الملائكة في قولهم هذا ما قالوا لا انتم

تكذبون ما كنتم مستضعفين لانهم كانوا مستضعفين بل قالوا لهم انتم مستضعفون لكن كان يمكنكم ان لم تخرجوا من مكة الى المدينة

ان تخرجوا من مكة الى الحبشة - 00:19:01

تخرج من مكة الى الطائف المهم لا تقفوا في جنب الكافرين. ضد المسلمين قال بل قالوا لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟
قال يوضحه قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء - 00:19:30

لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وعلى المسلم ان يدرك ان خروج المسلمين مع الكافرين وهم على كره لدينهم ليس مظهرة. وان كان في الظاهر مشاركة معهم. وان كانوا - 00:19:47

في الظاهر معاونين لهم. لذلك يقول الامام رحمه الله فهذا في غاية الوضوح. فاذا كان هذا في السابقين الاولين من انهم لما لم يهاجروا ووقفوا مع الكافرين ضد المسلمين فكيف بغيرهم - 00:20:19

لذلك قال ولا يفهم هذا الا من فهم ان اهل الدين اليوم لا يعدونه ذنبا. بعض الناس اليوم لو تقول له انا مهاجر مستضعف ها؟ قال ما هو ذنب هذا ما هو صحيح - 00:20:41

مسلم مهاجر مستضعف ابذل كل ما تستطيع لتخرج من بلاد الكفر والشرك حتى تظهر دينك حتى تعلي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لكن لو كنت مستضعفا - 00:20:57

ولم تجد اي حيلة فحينئذ يعذرك الله. اذا لم تجد اي حيلة يعذرك الله. كما عذر الله النجاشي ملك الحبشي. اسلم ولم يظهر اسلامه لاحد من وزرائه ولا من اهل مملكة - 00:21:15

حتى لما مات دفنوه على طريقتهم النصرانية والنبي صلى الله عليه وسلم يوم وفاته قام الى الصحابة وامرهم ان يخرجوا الى المصلى. تعجبوا من الميت ما هم في اهل المدينة يعرفون ما في احد مات. قالوا قوموا بنا نصلي. على النجاشي. قال - 00:21:35
بعضهم يا رسول الله هذا العلاج وفي بعض الروايات النصراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم. وفي رواية اما انه رجل صالح قد اسلم. لم يعلم باسلامه الا الله تبارك وتعالى - 00:22:03

اوحى الى نبيه انه اسلم. فقام نبيه صلى الله عليه وسلم مع انه دفن على طريقة النصارى. وفي مقبرة النصارى وفي بلاد النصارى. لكنه لم يجد لم يجد اي طريقة للهروب علم انه سيقتل. ولذلك الانسان المسلم اذا كان مستضعفا فالله عذره. بشرط ان لا يجد من - 00:22:23
فذا ولا مخرجا قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال فاذا فهمت ما انزل الله فهما جيدا وفهمت ما عند من يدعي الدين اليوم اليوم من يدعي الدين هو - 00:22:53

يذهب يعيش في بلاد الكافرين. وربما يفتي الكافرين بفتاوى غريبة جدا وعجيبة. تبين لك امور منها ان الانسان لا يستغني عن طلب العلم. ما في انسان يستغني عن طلب العلم. يجب على الانسان ان يطلب العلم من سيرة النبي - 00:23:10
صلى الله عليه وسلم قال فان هذه وامثالها لا تعرف الا بالتنبيه. واذا كانت قد اشكلت على الصحابة قبل نزول الاية فكيف بغيرهم؟
الصحابة اشكلت عليهم القضية قالوا قتلنا اخواننا فانزل الله انهم ظالمين لانفسهم - 00:23:30

قال ومنها اي من فوائد هذه القصة ان انك تعرف ان الايمان ما هو باللسان. الايمان ما هو مثل يقول بعض الناس الايمان هنا في القلب فقط ان الايمان ليس كما يظنه غالب الناس اليوم. بل كما قال الحسن البصري فيما رواه البخاري ليس الايمان بالتحلي - 00:23:52
ايه؟ ايش يعني بالتحلي؟ يعني تلبس ملابس المسلمين تصير مسلم؟ لا. ممكن واحد نصراني يهودي يلبس ملابس المسلم ممكن واحد يهودي نصراني يترك لحيته ولا ما يمكن؟ اما يوجد يهود ونصارى عندهم لحى؟ هذا ما هو علامة ليس الايمان - 00:24:20

تحلي ولا بالتمني انا مؤمن انا قلبي ابيض بعض الناس يدعي ليس الايمان بالتحلي لبسا بالتزيي ظاهرا ولا بالتمني قولا. اذا ما هو الايمان يا ابا سعيد قال الحسن البصري رحمه الله - 00:24:41

ولكن ما وقر في القلب وصدقته الاعمال هذا هو الايمان. لذلك الايمان عند اهل السنة والجماعة قول وعمل واقرار. اقرار في القلب. قول باللسان عمل بالجوارح واحد يقول لك انا مسرف. ها طيب اين اعمال اهل الاسلام - 00:25:06

اين الصلاة؟ اين الصوم؟ اين الزكاة؟ اين الحج؟ قال انا اشهد ان لا اله الا الله. طيب والمنافقين؟ اذا وجاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله فما ينفع الايمان كما يقول العلماء كما قال العلماء الايمان ما وقر في القلب وصدقته الاعمال. والنبي صلى الله عليه وسلم

يقول - 00:25:31

من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بس ولا في تكملة لها؟ ها واقام الصلاة واتى الزكاة. فقد عصم مني دمه وماله يلا انتم الان عرب تفهمون. لو انه شهد ان لا اله الا الله لكن لم يصلي ولم يصل. هل كان يعصم - 00:25:59

عن النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يقر بالصلاة الزكاة لذلك الله في القرآن في صريح القرآن يقول في اية التوبة. فان تاب هذا هو الايمان من الكفر الى التوحيد. تابوا. فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:26:26

فاخوانكم في الدين ما يصير اخوك في الدين بس بوحده لا لازم يقر بالثلاث. يقر بايش؟ بالثلاث وفي الاية اللي بعدها بعدها بايات فان تابوا يعني من الشرك والكفر الى التوحيد والايمان. فان تابوا - 00:26:49

واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم لذلك الصحابة قاتلوا مانع الزكاة. ليش يقاتلون مانع الزكاة؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقد عصم مني ماله ودمه الا بحقها. قال ابو بكر الزكاة من - 00:27:11

بها بني الاسلام على خمس كم اركان الاسلام؟ خمس ولا واحد؟ ترى الناس اليوم كلهم في الغالب من يظن ان اركان الاسلام واحد بس عند الشهادة بس هذا يدل على غربة الدين على ان الناس ما يعرفون ايش الدين. الاسلام مو بس اشهد ان لا اله الا الله. بني الاسلام على خمس - 00:27:38

واركان الايمان كم؟ ست ما يصلح يا اخوان لذلك يقول عمر ابن عبد العزيز يا بني ليس الخير ان يكثر مالك وولدك. ولكن الخير ان قيل عن الله ثم تطيعه. لعلنا نكتفي بهذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:06